لآلئ في تاج الشرق

الجمال الحقيقي

بقلم حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة لبيبه هاشم (ماضي)

الجمال هو ابهى حلة تفاخر بها المرأة وتسعى في وقايتها واثمن هبة تحرص عليها وتجهر في صيانتها فهو بغيتها لو خيرت بينه وبين المال وتعزيتها اذا ساءت بها الاحوال وليس ثمت على اعتقادها من حرج فهو السلاح الذي تهاجم به القلوب وتستولي على المهج بل هو المرجع الاهم في اكثر ما يصيبها من سعادة وهناء واليه ينتهي اغلب ما يحل بها من شقاء وعناء فطالما شقيت بحرمانها منه ولم يغنها عنه سواه وطالما رفع منزلتها الى درجة لم تكن لتحلم بها لولاه

فاذا كان هذا مبلغ ما تناله من السعادة لاجل صفة طبيعية لا فضل لها في الحصول عليها ومنة من الخالق لم تبذل اقل تعب في سبيل اقتنائها فما تكون منزلتها لو اضافت الى جمال وجهها جمال صفاتها ومزجت اعمالها بباهر آدابها واين جمال يقتصر تأثيره على البصر من جمال تشترك في امتداحه الالباب والفكر واين هيفاء لها جمال التماثيل والصور لا يتمتع منها الجليس الا بلذة النظر من سيدة تظهر بين اترابها وامثالها كالبدر محاطة بهالة آدابها وخلالها تنثر الدر من فيها فتجتمع من حوله حبات القلوب وتبعث السلافة من معانيها فتشمل من فعلها العقول وما ابدع غادة

قسمت اللين بين قوامها وافكارها وساوت بالرقة بين خصرها وفؤادها فخصت وقتها لطلب الكمال كما خصته لخدمة الجمال ومدت احدى يديها لشد ازر العلم ومعاونة الفقير كما هزت بالاخرى السرير

ولقد تفتحت في جنان الشرق زهرة احسان اوراقها من سيدات الفضل اللواتي حين بلغهن خبر انشاء جمعية السيدات الخيرية المارونية لتعليم البنات الفقيرات اقبلن على مساعدتها مسرورات وكل منهن تود بما يخالج فؤادها الطاهر من الغيرة على بنات جنسها الجاهلات ان يكون لساعدها اللطيف وحده قوة كافية لرفع غوائل الجهل والشقاء ومحاربتها بسلاح العلم والسخاء

فبعث فينا روح الاقدام والنشاط بما ابدينه من الاستعداد لمعاونتنا حتى ترجح لدينا ان مشروعنا هذا لا بد ان يقرن بالنجاح وتسطر انامل هن على صفحاته آيات الفوز والفلاح

وساثبت في رسالة اخرى اسماء هؤلاء الفاضلات ليتحدث بحسن صنيعهن بين الملا ويرن صدى اعمالهن في جميع الجهات وليعلم الكل ان الشرق لم يعدم من نسائه محاسن صفات تحسدها عليها جميع الامصار وانه لا يمضي سوى قليل من الزمن حتى تشرق في افقه انوار معارفهن وفضائلهن وقد بلغت حد الكمال وتبدو في تاجه لآلئ مبراتهن لامعة بما يبهج النفس ويبهر الابصار

وسيرى القراء آثار فضلهن في اشغال يدوية سنحتفل بعرضها في نهاية هذا العام اذ ندعوهم حينئذٍ لمعاونتنا على انفاقها بشكل يعود على الجمعية باحراز المال الذي هو الواسطة الوحيدة لاتمام بغيتها وتعليم بنات طائفتها

فمن رامت الاشتراك معنا في هذا العمل المبرور فلتمد يدها الجميلة لترصيع احتفالنا ولو بقطبة من ابرتها فتكسب منا اجمل مديح واطراء ويكتب لها في تاريخ البر والفضل آيات من الشكر والثناء

اما قيمة الاشتراك فغرشان صاغ في الشهر يخير في دفعها السيدات والرجال . ومن رام الانتظام في عضوية هذه الجمعية فما عليه سوى ان يعلن لنا اسمه الكريم فندمجه مع باقي اسماء المشتركين مقروناً بالشكر الوافر والثناء العاطر وحسبنا فائدة من المشتركات ما تجود به ايديهن من الاعمال في نهاية كل عام . ولا نعدم فائدة من المشتركين الكرام في معاونتنا على ترويج هذه الاعمال التي ستظهر عن قريب الحلقة الاولى من سلسلتها تحت اسم « قلب الرجل » في رواية ادبية وضعية لكاتبة هذه الرسالة انشأتها في ساعات الفراغ وقدمتها الى هذه الجمعية لتستعين بما تجمعه من ثمن نسخها على اتمام ما تنوي القيام به من شد ازر العلم وخدمة الانسانية . وحسبي عوناً عما تكلفته من التعب نظرة رضى واقبال من الادباء تعضيداً للسيدات اللواتي يجاهدن في سبيل هذه الخدمة الخيرية ورحمة للفتيات الفقيرات من الطائفة المارونية والله لا يضيع لهم اجراً ويكسبهم على اعمالهم مديحاً وفخراً

الجوانب الضعيفة

لكل انسان مهما كان عظيماً قوي الارادة والرأي جانب ضعيف من جوانب مداركه يؤخذ به وينقاد بزمامه فتراه ثابت الجاش باهر الحزم محسناً مجيداً في اكثر اعماله واقواله ولكنك ترى هوى الشيء قد غلب عليه فاقتاده كما يقاد الطفل الصغير وربما يكون ذلك الشيء او هو يكون على الغالب مما يحتقر لاجله حتى ادنى العوام لو ارتكبه وعلق به ولكن ذاك العظيم يفعله ويأتيه جهاراً مضطراً اليه بحكم ذلك الجانب حتى ليقال ان نلسن العظيم الرأي والتدبير الذي كان يقود اساطيل انكلترا جميعها ويهزم بها اساطيل نابوليون الكبير كان ذا جانب ضعيف شين به قدره في اواخر ايامه وابتذلت من اجله كل عظمته وقد يكون اكثر العظماء مثله كأن الطبيعة تريد ان تصرف عنهم عين السوء بسوء تلصقه بهم او انها تريد الزيادة من تحقيق القول بان العصمة لله وحده

اما الذين ضعفت احدى جوانبهم فقد ذكرنا شيئاً عنهم في اثناء هذه المجلة ولكننا عثرنا على مقال عن الفرد موسيه الشاعر الفرنسوي الشهير فرأينا الاستشهاد به ايضاً على ضعف تلك الجوانب

فلقد حدثوا عن هذا الشاعر الكبير انه كان سكيراً جداً الى درجة تذال بها الاقدار وتمتهن الاخطار فانه عاق بالشراب المعروف بالابسنت فكاد يستهلكه لفرط ادمانه عليه وارتياده حاناته ثم انه لم يكن يشرب شرب سائر